[ 217 ] امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) (1) - إلى صدر (2) السورة - (3). فصل: قال أبان: وحدثني عيسى بن عبد الله القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لما انتهى الخبر إلى أبي سفيان - وهو بالشام - بما صنعت قريش بخزاعة أقبل حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال: يا محمد احقن دم قومك وأجر بين قريش وزدنا في المدة. قال: (أغدرتم يا أبا سفيان ؟). قال: لا. قال: (فنحن على ما كنا عليه). فخرج فلقي أبا بكر فقال: يا أبا بكر أجر بين قريش، قال: ويحك وأحد يجير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ! ثم لقي عمر فقال له مثل ذلك. ثم خرج فدخل على ام حبيبة، فذهب ليجلس على الفراش فأهوت إلى الفراش فطوته فقال: يا بنية أرغبة بهذا الفراش عني ؟ قالت: نعم، هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك. ثم خرج فدخل على فاطمة فقال: يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين أكرم سيدة في الناس ؟

_____

(1) الممتحنة 60: 1. (2) كذا، ولعل مراده إلى آخر الآيات الواردة في صدر السورة، والتي نزلت في حاطب بن أبي، بلتعة، وهي خمس آيات. (3) سيرة ابن هشام 4: 32، وتاريخ اليعقوبي 2: 58، وانظر: تاريخ الطبري 2: 4 و 4 8، والكامل في التاريخ 2: 239، وسيرة ابن كثير 3: 526 و 536، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 2 1: 124 / 22. (*)

_____